تقرير اللجنة المشتركة بين أموال الصمود وسياسة دعم الصمود

التقرير الذي اعدته اللجنة الفلسطينية – الاردنية المشتركة لعرضه على اجتماع وزراء الخارجية العرب في عمان ، اقترح زيادة رأسمال صندوق دعم مواطني المناطق المحتلة ، ليصبح ٤٦٥ مليون دولار بدلا من ١٥٠ رأسمال الصندوق منذ قمة بغداد عام ١٩٧٨ .

وعلى الرغم من اهمية مسألة الصمود في الضفة والقطاع ، الا ان تجربة العامين الماضيين من عمل اللجنة المشتركة، وما تمخض عنها من نتائج ، تملي وقفة جديدة مع الذات ، وتحتم اعادة النظر في الاسس ، او السياسة التي جرى اعتمادها لعملية صرف الاموال وعما اذا كانت قد حققت الاهداف التي قيل انها وجهت لخدمتها.. وعما اذا كان المقصود هو " الدعم " ام " التبذير " ...

ويبدو ان تركيز تقرير اللجنة المشتركة ، على ضرورة زيادة حجم الاموال ، دون الاهتمام بوضع سياسة واضحة لتوجيه نشاطاتها ، وتجاهل مطالب الاجماع الوطني والحاجات الاساسية ، وعدم اعتمادها اساسا لهذه السياسة ، قد اوقع نشاطات " اللجنة " في منزلقات ومطبات كانت في غنى عنها ، او – وهذا ما حصل فعلا – قد ادخلها في تناقض واضح مع اهدافها المعلنة كما حددتها قرارات قمة بغداد .

واذا كانت عملية دعم الصمود، تعني بداهة وقف نزيف الهجرة من المناطق المحتلة ، والحد منها على الاقل ، وخلق الاسس الاقتصادية والتنموية من اجل ذلك ، فان الاحصاءات والارقام ، الرسمية منها وغير الرسمية ، عن ازدياد الهجرة تثبت العكس على الرغم من سيل الدنانير والدولارات، مما يؤكد ان هذه الاموال قد وجهت لغير الاغراض او الجهات التي من المفروض ان توجه لها او تخصص من اجلها .

ولعل من المفيد التذكير هنا بمجموع المذكرات الوطنية ، التي تناولت هذه القضية ،والتي كان نصيبها التغاضي والاهمال والرفض ليس لسبب سوى رغبة النظام الاردني في " تطويع " المؤسسات والهيئات الوطنية وخلق اطارات تنظيمية موالية له ، وبعث بيروقراطيته السابقة عن طريق التحكم في صرف هذه الاموال ، واستخدامها كاداة "للاقناع " والضغط السياسي .

ولا يغيب عن بال احد نشاط المكتب التنفيذي الاردني ، الذي جرى تطويره مؤخرا لما يسمى " وزارة شؤون الارض المحتلة " لخلق واقع اردني مادي في الضفة والقطاع على حساب وحدانية وشرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وتجاوز الاردن بذلك ، تعديه على مقررات قمم الرباط وبغداد وتونس والامم المتحدة تحت غطاء تعاونه داخل اللجنة المشتركة .

وكبعض الامثلة والنماذج لموقف النظام الاردني ، واجهزته موقفه الشاذ من مجلس التعليم العالي وجمعية المقاصد الخيرية الاسلا والاتحاد العام لنقابات العمال الضفة الغربية وانشاء لمؤسسا تخدم استراتيجيته في مختلفة متذرعا بخدمة العوائل والحرص على مصالحهم . وكذ تقاضيه عن دور رابطة قرى محا الخليل برئاسة مصطفى دو وبعض المخاتير لؤساء البلد القروية . ولعل سعيه للتف بين رؤساء البلديات في الطا والايحاءات التي يعطيها التفريق تثير القلق لدى جم المواطنين ، ويشكل انتقالا مرحلة الممارسة الفردية الى خ اطارات اردنية كانشاء للجوازات والتعاونيات والنقا مثل اللجنة الملكية لشؤون القد التي جرى تشكيلها مؤخرا ، ف من المؤشرات ما يكفي لاعا تقويم نشاطات اللجنة المشتر واقامة العلاقات الفلسطينية الاردن على اسس اوضح وبما يتناسب مع المطلب الوطني العام الذي جرى تحديده والاتفاق عليه من خلال المذكرات الوطنية المذكورة على الشكل التالي :

١) يجب الاخذ بعين الاعتبار ض التصرف الاردني ، داخل الاراض المحتلة في حدود الاستراتيج الفلسطينية ، في ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وانه يجوز الانتقاص من هذا التمثيل با شكل من الاشكال .

٢) ضرورة وقف انشاء او تشكي المؤسسات الرسمية الاردنية في المناطق المحتلة كدائرة الجوازا وخلافها من المؤسسات التي تخدم بالمصلحة الهدف السا بل تفضي الى نتائج خطيرة يص تحاشيها –

٣) ان يؤخذ في عملية ترتيب اولويات النشاطات المختلفة في المناطق المحتلة اعطاء قصى الاستيطان مكانا متقدما نظ لخطورتها والاثار السياسية المترت عليها .

٤) ان قنوات العمل المنتج وط لا يمكن ان تكون الا من خلا العناصر الوطنية التي تلتقي ع صعيد الوحدة الوطنية .

٥) الاهتمام بوضع الدراسا التنموية والاقتصادية الانتاجية بما يتناسب مع ظروف المناطق المحت وعدم التركيز على مشاريع الخدما وهذه مهمة مشتركة للجهات الوط المختصة في الداخل والخارج ووضع الدراسات والبرامج الاقتصا بهذا الخصوص .

وبعد فان اعادة تكرار ه الملاحظات تمليه متطلبات الحر الحالية نفسها ، خاصةان اللج الاردنية – الفلسطينية المشتر بصدد طلب مضاعفة اعتماداته المالية من القمة العربية القا في عمان . ان المقصود من ه الملاحظات السابقة هو التأكيد توفير الاموال دون الاعتماد ع سياسة اقتصادية وتنموية واضحة ينفذها ويشرف عليها اصحا المصلحة الحقيقية في المناطق لا يمكن ان يؤدي الى اية نتي ولكن اذا كان الهدف المطلوب دعم صمود المواطنين في الاحتلال ، الا يحتم ذلك النظر بصورة جذرية بج الممارسات والنشاطات السابقة ؟

القوى التقدمية ترحب بتشكيل الجبهة الوطنية الديمقراطية في العراق

رحبت الاحزاب والمنظمات والقوى التقدمية في العالم العربي بتشكيل الجبهة الوطنية الديمقراطية التقدمية في العراق. وقد دعا الميثاق التاسيسي لهذه الجبهة الى اسقاط نظام صدام حسين واستبداله بنظام وطني ديمقراطي يأخذ على عاتقه مهمة اعادة العراق الى موقعه الطبيعي في جبهة القوى المعادية للامبريالية .

وتتالف الجبهة المذكورة من ممثلين عن الحزب الشيوعي العراقي والحركة الاشتراكية العربية وحزب البعث ، والاتحاد الوطني الكردستاني ، والحزب الديمقراطي الكردستاني .

واشار ميثاق الجبهة، والذي اذاعه راديو دمشق "الى ان افتعال المعارك مع الثورة الايرانية يخدم تمرير مخططات الامبريالية، ويعطل دور العراق في النضال العربي الوطني العام" .

ومما يذكر ان النظام العراقي قد ابتدا منذ اكثر من ٣ اعوام حملة دموية شرسة لتصفية القوى الديمقراطية في الداخل ، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي العراقي. وقد اعدم هذا النظام في سياق هذه الحملة عشرات المناضلين واغتال الكثيرين منهم كما اعتقل الالاف .

هذا واعتبر المراقبون تشكيل الجبهة الوطنية الديمقراطية في العراق بمثابة قفزة كبيرة الى الامام، في طريق النضال لوضع حد لديكتاتورية صدام حسين .

انتفاضة طلابية في جامعة أسيوط

تحاول قوات الامن المصرية، في المرحلة الحالية تطويق الانتفاضة الطلابية التي ابتدات في جامعة اسيوط. وتخشى سلطات السادات ان تمتد هذه الانتفاضة الى جامعات القاهرة والاسكندرية والى المجمعات العمالية الكبرى في مصر.

وقد حاولت اجهزة الاعلام الرسمية المصرية ، تصوير مطالب الطلبة في اسيوط، الذين يقدر عددهم بحوالي ٢٠ الف طالب بانها مطالب خاصة لتحسين الاوضاع السكنية .

لكن تقارير وكالات الانباء اكدت ان طلبة جامعة اسيوط قد هتفوا ضد اتفاقات كامب ديفيد، وتطبيع العلاقات المصرية – الاسرائيلية، كما هتفوا ايضا ضد سياسة السادات الاقتصادية .

ويعتقد المراقبون ان قرار السلطات المصرية باغلاق جامعة اسيوط لن يؤدي الى وقف مظاهرات الطلبة، بل قد يؤدي الى انتشارها الى مناطق اخرى في مصر.

بيغن يؤكد تمسكه بالجولان

عاد بيغن واكد من جديد ان اسرائيل لن تتنازل عن هضبة الجولان، حتى ولو كان ذلك مقابل اتفاقية سلام مع سوريا. واشاد بيغن بموقف الرئيس الاميركي المنتخب رونالد ريغان الايجابي من المستوطنات في المناطق المحتلة

بعد مرور ٣ سنوات على زيارته للقدس السادات يحاول تأكيد دوره الخاسر في الاستراتيجية الامبريالية

لاحظ المراقبون انه مع انتهاء السنة الثالثة لزيارة السادات للقدس فان الامور باتت اكثر وضوحا بالنسبة لفشل الاتفاقات التي اتت بها هذه الزيارة لفرض واقع "جديد" على منطقة الشرق الاوسط.

وقد بدا واضحا طيلة هذه الفترة، ان هذه الزيارة، قد اكدت بما لا يدع مجالا للشك ، ان السادات قد عقد عزمه على الوصول الى صلح منفرد مع اسرائيل، لذلك فلم يكن من المستغرب، ان تطلق اتفاقات كامب ديفيد، فيما بعد العنان لانشاء المزيد من المستوطنات والتي بلغت بعد الزيارة فقط اكثر من ٤٠ مستوطنة، ولمصادرة المزيد من الاراضي، ولاصدار الاوامر العسكرية المتلاحقة ضد النقابات والمؤسسات التعليمية في المناطق المحتلة، على اعتبار ان سياسة اقتسام الغنائم تبيح مثل هذا النهج

وعليه كان من الطبيعي ان يعلن نائب وزير الدفاع الاسرائيلي مردخاي تسيبوري، مؤخرا في مستوطنة جيلو، التي قيل انها مجرد "مركز" للاثار قبل الزيارة"، ان الجيش الاسرائيلي يقيم قواعد دائمة في الضفة الغربية، ستبقى قائمة حتى في ظل ما يسمى بمشروع الادارة الذاتية. واختار تسيبوري مركز الاثار "المزعوم" ليعلن فيه انه يريد توطين ١٫٥ مليون مستوطن في الضفة الغربية، وان العمل يجري على قدم وساق لاتمام طريق "حوتسي هشمرون" (اي قاطع السامرة) بين منطقتي الاغوار والساحل وان شق مثل هذه الطرق سيخدم مصالح الجيش الاسرائيلي.

وبالاضافة لتحويل شيلو لمركز استيطاني كبير، فقد جرى تصعيد سياسة فرض الامر الواقع في المناطق المحتلة حتى وصلت الى مرحلة استخدام "اليد الحديدية" لفرض هذه السياسة، دون ان يعني ذلك اي انتهاك او تجاوز للاتفاقات المصرية – الاسرائيلية، التي اتت بها زيارة السادات .

وتشير جميع الدلائل ان مرور ٣ سنوات على زيارة السادات لاسرائيل لم ينقذها وما اسفرت عنه، من الفشل، بدليل هذه التظاهرة الضخمة التي يقوم بها مؤخرا

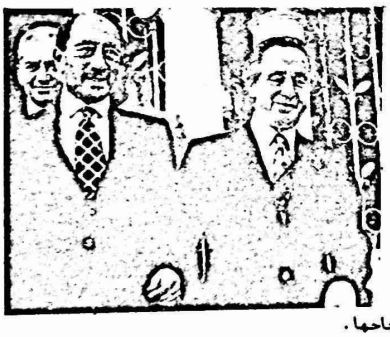

لاثبات نجاحها .

ففي حديث لعدد من الصحف الاسرائيلية عاد السادات ليتكلم عن صديقه بيغن، وقال ان القضية الاساسية تتمثل الان في تامين تدفق البترول ومحاربة النفوذ السوفييتي. ومما قاله ايضا "من كان يأمل اننا سنستطيع خلال ٣ سنوات فقط تمزيق العقبات وتبادل السفراء وتنفيذ التطبيع" "ان التهديد الحقيقي يتمثل الان بالخطر الذي يتعرض له تدفق البترول والاخطار التي تتهدد الحضارة الغربية بمجملها" ونفى السادات ان يكون على علاقات سيئة مع بيغن واكد "على اتفاقهما في الاهداف وان ما هناك ليس سوى خلاف بسيط على الاسلوب".

ان هذا ما استطاع ان يجمله السادات عن زيارته واهدافه بعد مرور ٣ سنوات على وصوله للقدس اما ما يستطيع ان يتحدث عنه الجانب الاسرائيلي فهو، بلا شك، اكثر من ذلك بما لا يقاس ...وهذا واقع بات يعرفه الجميع مهما علت تظاهراته الاعلامية .

انتصارات دولية للقضية الفلسطينية

واصلت القضية الفلسطينية انتصاراتها السياسية على الصعيد العالمي وقد تمثل ذلك باتخاذ اللجنة الاجتماعية التابعة لمنظمة الامم المتحدة ٣ قرارات جديدة لمصلحة هذه القضية .

وقد ادان القرار الاول سياسة الاضطهاد والتمييز العنصري، التي تمارسها ايضا جمهورية جنوب افريقيا العنصرية في اقليم ناميبيا المحتل . ويتماثل هذا القرار الى حد كبير مع قرار سابق كانت قد اتخذته اللجنة المذكورة في عام ٧٥ وساوت فيه بين الصهيونية والعنصرية .

ولوحظ انه بالاضافة الى الولايات المتحدة واسرائيل فقد صوتت دول اوروبا الغربية ضد هذا القرار. اما القرار الثاني الذي اتخذته اللجنة الاجتماعية التابعة للامم المتحدة فقد دعا جميع حكومات العالم للقضاء على سياسة التمييز العنصري القائمة على الجنس، وقد صوت الى جانب هذا القرار ١٤١ دولة واعترضت عليه دولة واحد فقط هي اسرائيل .

كما اقرت اللجنة قرارا ثالثا ايضا دعت فيه لادانة جميع الحكومات التي لم تعترف حتى الان بحق الشعب الفلسطيني والشعوب الافريقية بالاستقلال . وقد صوت ضد هذا القرار جميع الذين صوتوا ضد القرار الاول .

الطليعة
سياسية اسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصرالله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
ص. ب ١٩٣٧٤
القدس
مطبعة
صلاح الدين